

كلمة

السيد الرئيس محمد حسنى مبارك
أمام

المؤتمر رفيع المستوى لمنظمة الأغذية والزراعة

حول

الأمّن الغذائي العالمى وتحديات تغير المناخ والطاقة الحيوية
(روما : ٣ يونية ٢٠٠٨)

.. السيد الرئيس

.. السيدات والسادة

ينعقد هذا المؤتمر والعالم يجتاز أوقاتا صعبة .. يواجه أزمة
اقتصادية حادة .. ويتعرض لموجات تضخمية عاتية .. وارتفاعات غير
مسبوقة فى أسعار السلع الغذائية الأساسية ، وأسعار الطاقة والخامات .

تطرح الأزمة الراهنة إشكاليات عديدة .. تتشابك فى أبعادها
الاقتصادية والاجتماعية والبيئية .. وتلقى بانعكاسات خطيرة على معدلات
النمو الاقتصادى ، ومستويات المعيشة فى الدول المتقدمة والنامية ..
على السواء .

وبرغم هذا التشابك فى أبعاد هذه الأزمة ومسبباتها .. فإن علينا أن
نعترف بأن الجانب الأكبر من تداعياتها .. إنما تتحمله الدول النامية
بوجه خاص ، ودول أفريقيا على وجه الخصوص .

إن قضية الأمن الغذائى هى أخطر حلقات هذه الأزمة .. وهى الأكثر
تأثرا بتداعياتها .. والأكثر تأثيرا فى جهود الدول النامية لتحقيق الأهداف
الألفية للتنمية .. وعلينا أن نتذكر أن تحقيق الأمن الغذائى كان الهدف
الأول ، بين هذه الأهداف التى اعتمدها منذ ثمانى سنوات .

إننا نلتقى اليوم فى هذا المؤتمر الهام .. وقضية الأمن الغذائى
تواجه تحديا صعبا ، باتت تفرضه الارتفاعات المضطربة فى أسعار السلع
الغذائية ، وتراجع المخزون العالمى من هذه السلع لأدنى مستوياته منذ
السبعينات .

لقد دعت منظمة الأغذية والزراعة لزيادة هذا المخزون .. من (١٤ %) إلى (١٩ %) من إجمالي الإنتاج العالمي .. ومع تقديرنا لوجاهة هذا المقترح على المدى الطويل .. فإن تداعياته على المدى القصير ستؤدي لتفاقم الأزمة الراهنة .. وسوف تولد ضغوطا إضافية على جانب الطلب .. بما يدفع للمزيد من ارتفاع الأسعار .

إننا نلتقى معا اليوم .. وقد تسببت هذه الأزمة في اختناقات إقتصادية واضطرابات إجتماعية بالعديد من دول العالم النامي .. فضلا عن انعكاساتها الضارة على أنشطة منظمة الأغذية والزراعة ، وبرنامج الغذاء العالمي ، وعلى مسار الزراعة بجولة الدوحة لمنظمة التجارة العالمية .

قد تتعدد رؤانا حول مسببات الأزمة الراهنة وسبل تجاوزها .. لكن ما يجمعنا هو الاقتناع بأننا نواجه ظاهرة عالمية .. تقتضى تحركا عالميا للتعامل معها واحتواء تداعياتها .

إننا نرحب بمجموعة العمل التي شكلها الأمين العام للأمم المتحدة .. ونتطلع للإستراتيجية التي ستطرحها للتعامل مع هذه الأزمة .. إلا أن الأمر - فى تقديرنا - يقتضى توسيع الحوار .. ليذهب إلى أبعد من ذلك داخل الأمم المتحدة وخارجها .. ويشمل مؤسسات (بریتون وودز) ، ومنظمة التجارة العالمية ، والتجمعات الإقليمية فى العالمين المتقدم والنامى .

إن العالم يواجه تحديا مشتركا .. يشهد تقاطع قضايا الأمن الغذائى وأمن الطاقة والمياه .. فى صلتها بقضايا تغير المناخ والطاقة الحيوية .. وبما يطرحه كل ذلك من إشكاليات وخيارات .

إن هذا المؤتمر ليس محفلا لتبادل الاتهامات بين الدول النامية والمتقدمة ، أو لإلقاء اللوم فى مسببات الأزمة الراهنة على جانب أو آخر .. وإنما هو فرصة للحوار .. ولبلورة (مشاركة عالمية) تتعامل مع هذا التحدى المشترك .

إننى أدعو لمشاركة عالمية .. تتعامل مع مسببات الأزمة الحالية وتدابيراتها ، بما يحقق مصالح الدول النامية والمتقدمة . مشاركة عالمية تتجاوز السياسات والتوجهات والمصالح فى منظورها الوطنى الضيق .. لتتعامل مع الأمن الغذائى للبشر فى نطاقه الإنسانى الأشمل .. وفى صلته بالحق الثابت للإنسان فى الطعام وحقه فى الحياه . مشاركة عالمية .. تشهد تضافر جهودنا على المستوى الوطنى والإقليمى والدولى .. تحتوى هذه الأزمة .. وتوقف الارتفاع المتواصل فى أسعار الغذاء .

إننى أجدد الدعوة لحوار دولى عاجل .. ناديت به فى كلمتى أمام منتدى دافوس الاقتصادى بشرم الشيخ الشهر الماضى . حوار يلتقى تحت مظلته مصدرو ومستوردو الغذاء والطاقة من الدول المتقدمة والنامية .. يضع إستراتيجية دولية لمواجهة الأزمة الراهنة فى الأجل القصير والمتوسط والبعيد .. يطرح حلولاً للوفاء باحتياجات سكان العالم من الطعام وإمدادات الطاقة التقليدية والنظيفة .. حلول نتفق عليها جميعاً .. ونلتزم بها جميعاً .

حوار يتأسس على المصالح المشتركة والاعتماد المتبادل .. ينبه لمخاطر المضاربة على أسعار السلع الزراعية .. ويعزز جهود التنمية الزراعية فى مجال استصلاح الأراضى ، وزيادة الإنتاجية ، والبنية اللازمة لنقل وتخزين الحاصلات . حوار يدعم البحث العلمى فى مجال الأسمدة وسلالات البذور الجديدة .. ويدقق فى تأثيرات البذور المعدلة وراثياً .. على الصحة النباتية والحيوانية وصحة البشر .

حوار يتصدى لتحديات تغير المناخ على نحو جاد وفعال ، فى صلتهما بأنماط الاستهلاك والإنتاج السائدة ، وتدابيرها الخطرة على ظواهر الجفاف وتصحر الأراضى ، وانعكاساتها المباشرة على الأمن الغذائى لسكان العالم .

حوار يضع مدونة سلوك دولية .. تراجع التوسع الراهن فى إنتاج الوقود الحيوى كمصدر بديل للطاقة التقليدية .. تضع معايير الاستخدام المسئول للحاصلات الزراعية .. كطعام للبشر وليس كوقود للمحركات .. تعيد تقدير التكلفة الحقيقية للوقود الحيوى بأبعادها الاجتماعية والبيئية .. تقصر إنتاجه على المخلفات الزراعية والمحاصيل المخصصة لذلك مثل (الجاتروفا) .. وتناهى به عن غذاء الإنسان . حوار عاجل وجاد .. يعيد النظر فى الدعم الحالى لمنتجى (الإيثانول) و (الديزل الحيوى) ، ويخضع هذا الدعم لقواعد التجارة العالمية .. باعتباره تشوها خطرا من تشوهات النظام الدولى الراهن للتجارة فى السلع الزراعية .

.. السيدات والسادة ..

إن مصر تواجه تداعيات الأزمة الراهنة .. باقتصاد عززت قوته خطوات الإصلاح ، وبشبكة متسعة القاعدة للضمان الاجتماعى .

وإننى إذ أطرح أمامكم أبعاد هذه الأزمة ، وإذ أدعو لهذا الحوار ولهذه المشاركة العالمية .. لاحتوائها وتجاوزها .. لا تدفعنى لذلك منطلقات تعكس معاناة مصر من الوضع الراهن .. فكلنا شركاء - بقدر أو آخر - فى هذه المعاناة .. وإنما يدفعنى الاقتناع بأننا جميعا فى خندق واحد .. نعيش فى عالم واحد .. نواجه ذات التحديات .. ونتطلع لمستقبل أفضل لدولنا وشعوبنا .. ولعالم أفضل يحمل الخير للجميع .

أشركم ..

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ،،،